

عملية التعريب ومستلزماتها في المجالات العلمية والتعليمية

للدكتور / آمل عبد الله (القيسي)

توطئة :

والضياح مما جعلنا نكرس الجهود المضنية والاقوات الثمينة من اجل حماية لغة الضاد مما اصابها ، او تعرضت اليه من قبل اعدائها او بعض المنحرفين من ابنائها . . . فاننا نقول اليوم بان هذه المرحلة وهذه الظروف قد ولى عهدا ومضى الى غير رجعة . . . وما علينا اليوم الا ان نتقدم بخطى ثابتة جريئة نحو مرحلة جديدة وعمل موحد ومنسق مدروس يصل بنا في النهاية ، باذن الله . الى تحقيق الغاية المنشودة من التعريب الكامل لا في مجالات العلوم والثقافة والفنون فحسب . . بل في الحياة بشتى صورها واشكالها كذلك .

ويكى ان نقول في هذا المقام بايجاز ان اللغة العربية في وضعها الحاضر صارت تحتل اليوم المكانة المرموقة في العالم ، كما انها تاتي السابعة في ترتيبها بين اللغات الحية . فيما اذا استثنينا اللغة الصينية وتزد على السنة اكثر من مائة وثلاثين مليون من العرب ، ويتقبلها اكثر من (600) مليون انسان من الشعوب الاسلامية في هذا العالم . ولو اقتصر استعمال اللغة

عند ما نتعرض لمعالجة قضايا التعريب اليوم ونقول بضرورة استخدام اللغة العربية في المجالات العلمية والتعليمية لا شك اننا لا نعلم بذلك ان نتفح انفسنا او ان نبرهن للاخرين بان لغتنا قادرة على ان تثبت وجودها وجدارتها في مسيرة الركب الحضاري واستيعابها لكل جديد من المصطلحات العلمية والتقنية التي يقدمها عالمنا الذي نعيش فيه ، كما ان مشكلتنا اليوم ليست هي التصدي والدفاع عن لغتنا القومية وحمايتها من الضياح والتدهور وذلك عن طريق اتحابها في امور لا تعنيها او تخصها ، فنكون بذلك قد حملناها مالا تسع ولا تطيق . . . فان هذا النوع من المحاولات والعمل قد لا يتناسبه والمرحلة الحضارية التي تمر بها امتنا اليوم .

واذا كان يحق لنا ان نتبنى مثل هذه الامور في وقت تد تعرضت فيه اللغة العربية نملا الى الاهمال والتفكر

* من اباحت :

مؤتمز تعريب التطيم العلى في الوطن العربى بغداد ، 4 - 7 آذار (مارس) 1978

العربية فقط على هذا العدد الهائل من بنى الانسان
لكلماتنا القول بأن كل ما يبذل من جهد ووقت ومال من
أجل هذه اللغة هو في مكانه وجدير بالتشجيع والتقييم
والمساندة .

فضلا عن كون لغتنا العربية قادرة وجديرة وأنها
قد أثبتت قدرتها وجدارتها على أحسن وجه في ظروف
ومناسبات عديدة . وقد اعترف بفضل اللغة العربية
في خدمة العلم والمعرفة وشمولها وصلاحتها لان تكون
لغة عالمية ، كثيرون من أصحاب الضمائر الحية والعقول
النيرة في شتى أنحاء المعمورة من بينهم المستشرق
أرنست رينان في كتابه « تاريخ اللغات السامية » حيث
يقول « من أغرب المدهشات أن تثبت تلك اللغة القوية
وتصل الى درجة الكمال وسط الصحارى عند أمة من
الرحل ، تلك اللغة التي فاقت أخواتها بكثرة مفرداتها
ودقة معانيها وحسن نظام مبانيها وكانت هذه اللغة
مجهولة عند الامم من يوم علمت ظهرت لنا في حلى الكمال
الى درجة أنها لم تتغير أى تغير يذكر حتى أنها لم يعرف
لها في كل أطوار حياتها لا طفولة ولا شيخوخة ولا نكاد
نعلم من شأنها الا فتوحاتها وانتصاراتها التي لا تبارى
ولا تعلم شبيها لهذه اللغة التي ظهرت للباحثين كاملة
من غير تدرج وبقية حافظة لكياتها من كل شائبة » .

ويقول وليم ورل المستشرق الامريكى « ان اللغة
العربية لم تتقهقر فيما مضى امام لغة أخرى من اللغات
التي احتكت بها وينتظر أن تحافظ على كياتها في المستقبل ،
كما حافظت عليه في الماضى ، ولغة العربية لين ومرونة
يملكها من التكيف وفقا لمتطلبات هذا العصر » . كما
يقول مرجليوث (1858 - 1940) ، أستاذ
اللغة العربية في جامعة أكسفورد « ان اللغة
العربية لا تزال حية حياة حقيقية ، وأنها إحدى لغات
ثلاث استولت على سكان العالم استيلاء لم يحصل عليه
غيرها . هي والانجليزية والاسبانية . »

ولعل من المفيد أن نشير هنا الى أن كثيرا من علماء
المسلمين ممن لم يكونوا في الاصل عربا قد اختاروا
اللغة العربية للتعبير والتأليف والعلم والتعليم وذلك
سبب ادراكهم بأن هذه اللغة قادرة على حسن الاداء
والتعبير وكذلك لغاتها بالفردات والصيغ والاوزان

وتمكنها من متابعة التيار الحضارى والعلمى في شتى
نواحيه .

وفضل اللغة العربية على الانسانية كبر حيث أنها
استطاعت ان تحفظ تراث العلوم الانسانية عن اليونانية
والرومانية والهندية والفارسية ، فقد اجتمع مثلا نسي
خزانة قرطبة وحدها زهاء (600) ألف مجلد في مختلف
العلوم والفنون واللغة والآداب . فكيف استطاع
اسلافنا أن يمتلكوا هذه الكنوز من العلم والمعرفة ؟ والى
أى لغة ترجئوها ان ألم تكن العربية ؟ وكيف امتلات
بطون هذه الكتب بالعلوم المختلفة ومصطلحاتها اذا
كانت هذه اللغة عاجزة عن التعبير والاستيعاب ؟ واذا
نسبنا هذا ، فكيف نفسى طليطلة واشبيلية وغرناطة
وغيرها من الحواضر يوم كانت منائر تتألق بالعلم نسي
عهد الدولة الاسلامية في الاندلس ويوم سقط الفردوس
المفقود ، كان استقف طليطلة يجمع العلماء في قصر
الزهراء لترجمة الكتب العربية تمهيدا لتدريسها والانفاة
منها فقد نقل (ليونارد) كتب الجبر والطبيعة وأمر
(روجيه الاول) في صقلية ان تكون كتب الادريسي المرجع
العلمى المعتمد . وحينما أفل نجم العرب عن صقلية
وحكمها النورمانديون وجدوا أن لا مناص لهم من تعلم
اللغة العربية وراحوا يقربون العلماء العرب منهم
بهدف الانتفاع من علمهم ، وقد دعا (روجيه الثانى)
حاكم صقلية بعدئذ الشريف الادريسي للتأليف في الفلك
فوضع له كتابه الشهير « زهرة المشتاق في اختراق
الآفاق » . بل ان الامبراطور (فريديريك الثانى) قد
حث على دراسة علوم العرب حتى كان أبناء الفيلسوف
ابن رشد يقيمون في بلاط الامبراطور ليعلموه دروس
النبات والحيوان (*) .

ولعل طبينة مؤتمرا هذا لا تسمح باستشهاد المزيد
من الامثلة العديدة والقمص والاحداث الكثيرة المثيرة
التي تدعم ما نقول في مجال كفاءة اللغة العربية وقدرتها
على مسابرة الحضارة واستيعابها لكل جديد في العلم
والفن والآداب . ان اصرارنا على استخدام اللغة
العربية في أنشطة الحياة المختلفة ونخص منها المجالات
العلمية والتعليمية هو نابع من شعورنا بأن ذلك سيحقق
مردودا كبيرا لا حدود له على أنفسنا ومجتمعنا أولا
وعلى البشرية عامة ثانيا . اذ ان وحدة اللغة تحقق
وحدة التفكير ووحدة التفكير تحقق وحدة المجتمع . وان
تعدد اللغات في المجتمع الواحد قد يعرض هذا المجتمع

(*) د . عزت مريدن - العربى - العدد 156 (1971) .

في بعض الاحوال الى التصدع والتباعد . كما أن توفر فرصة استخدام اللغة الام للمواطنين وبالاخص العليين منهم سيفسح المجال لتحقيق التقدم والابداع الناتج عن التفكير المنسجم . فقد ثبت بأن اللغة هي وجه من وجوه التعبير والتفسير يظهر على شكل الفاظ وتعابير لما يدور في عقل الانسان من افكار وتصورات وممارسات (*) . اننا نريد من وراء التعريب أن نقضى على ازدواجية في حياتنا . فلا تكون الفئة المثقفة من ابنائنا بعيدة عن المجتمع الذي تعيش فيه وتكاد تكون معزولة عن البيئة المحيطة بها في الوقت الذي ينتظر من هذه الفئة أن تتولى مسؤولية العمل المباشر في الإصلاح والبناء والتقدم ، وذلك لا يتحقق الا بعد أن تعيش هذه الفئة مشكلات المجتمع وتتفاعل معها وتدرك ما يعانيه ابناؤه لتساهم وتعمل من أجل حل هذه المشكلات والوصول بالمجتمع الى الوضع الامثل .

كما اننا لا نريد من لغتنا أن تكون وسيلة للحاق بالامم المتقدمة فحسب وانما نريد منها أيضا أن تعطى الانسان العربي فرصة التفكير المنسق وقوة الانطلاق والابداع ، وتوصل الى العالم حصيلة جهد الانسان العربي ومساهمته الخلاقة في العطاء والتقدم والازدهار كما حققت ذلك في عصور امتنا الذهبية السالفة .

عملية التعريب ومقوماتها :

لقد صدرت عن الحكومات العربية اتفاقية ثنائية مشتركة في عام 1946 وتنص المادة (9) منها على ما يلي : « الوصول باللغة الى تادية جميع اغراض التفكير والعلم الحديث وجعلها لغة الدراسة في جميع المواد في مراحل التعليم في البلاد العربية » . وعلى الرغم من أن الجهود التي بذلت والمساءى التي حققتها العاملون في حقل التعريب ومعالجة قضاياها تستحق كل التقدير والتبجيل وانها قد بلغت فعلا مستوى العمل في مجال التعريب الى الدرجة التي حققت الكثير من الامال والاحلام التي كان يتطلع اليها المخلصون الذين بذلوا الكثير من جهودهم وأوقاتهم وأموالهم من أجل خدمة اللغة ورفع شأنها الا اننا نستطيع القول بأننا ما زلنا نفتقر الى الكثير من الجهود والوسائل والمستلزمات لتحقيق الكثير مما ورد في نص الاتفاقية الإنفة الذكر . بل ان اللقاءات والمؤتمرات الخاصة بالتعريب والتي

عقدت خلال الربع الاخير من هذا القرن كانت في الكثير من الاحيان حبرا على ورق وتفتقر الى الجدية والمتابعة . فهناك كثير من الامور الخاصة بمسألة التعريب والتي طرحت في مثل هذه المناسبات بقيت تنتظر من يحققها ويخرجها الى حيز التنفيذ والتطبيق . ان عملية التعريب في الواقع يجب أن تعتبر وحدة متكاملة بالنسبة للاقطار العربية كلها وهذا التكامل يقتضى الالتزام والترابط والتنسيق والتابعة والمراجعة والتقييم المتواصل لتحقيق الخطوات المرحلية لهذه العملية الجبارة . ان عملية التعريب وتحقيق الاهداف السامية الجليلة من ورائها تقتضى التعاون والمساعدة الكاملة من جميع الاطراف المعنية ولا تحتمل التباطؤ والتردد . لقد أصبحت مسألة التعريب بالنسبة لنا جزءا لا يتجزأ من قضيتنا الحضارية وتقعنا العلمي والتعليمي ، ولا بد ان تأخذ شكلها الايجابي والعملى المنظم لكي يتحقق لنا الوصول الى الهدف في وقت وجيز يتناسب وحاجتنا الملحة الى مواكبة الركب الحضارى في هذا العالم .

ويمكننا أن نضع بعض الاسس المهمة للتعريب في المجالات العلمية والتعليمية ، والتي نأمل أن يتحقق بمعالجتها المزيد من التقدم في حل مشكلات التعريب المتعددة ويضمنها تعريب التعليم العالى . وحتى نستطيع المساهمة في دفع عجلة العمل لقضية التعريب الى الامام لا بد لنا أن نطرح للمناقشة والدرس فيما يلي بعض المقومات الاساسية لانجاح عملية التعريب في المجالات العلمية والتعليمية ويضمنها تعريب التعليم العالى ، وهو موضوع مؤتمرننا اليوم في بغداد آمين . ان يتحقق بمعالجتها المزيد من التقدم في حل مشكلات التعريب القائمة ، ووضع الخطط المستقبلية على ضوء تلك الحلول وكذلك التصور الشامل القريب والبعيد لقضية التعريب .

اولا : تشريعات وقوانين تخص التعريب :

قد يتبادر الى الذهن ان المقصود بالتشريعات والقوانين الخاصة بالتعريب ، هو ان تصدر السلطة القوانين واللوائح بجمل اللغة العربية لغة التعليم في المرحلة الجامعية . ونحن لا نشك ان اصدار القرارات السياسية في مثل هذه المسألة امر ضرورى ، وعمل

(*) د . أحمد أبو زيد - عالم الفكر - مجلد 2 عدد 1 (1971) . الكويت من 11 - 22 .

اجسابى بناء نحو التعريب ، ويمكن اعتباره الخطوة الجريئة الاولى لمشوار طويل في رحلة التعريب الشاقة التى يمارسها ويعمل من اجلها شعبنا اليوم في مواقع متعددة من الوطن العربى الكبير . وهى بلا شك صورة ناصعة من صور السيادة الوطنية والقومية والتي لا بد ان تظهر بوضوح بعد ان ولى الاستعمار العسكرى والسياسى ، الى غير رجعة ، من اراضينا . وما ضعف اللغة العربية في اوطاننا الا نتيجة سيادة القوانين والتشريعات الاستعمارية التى اصدرها وثبتها الاستعمار في بلادنا يوم ان كان سلطانه مفروضا علينا . ولو رجعنا الى ما قبل عهود الاحتلال البريطانى والفرنسى للوطن العربى لوجدنا ايضا ان سياسة « التتريك » التى اتبعها العثمانيون في البلاد العربية ، حيث فرضت اللغة التركية في المدارس والدواوين الحكومية ؛ باعتبارها اللغة الرسمية ، هى الاخرى قد ادت الى تدهور اللغة العربية لدى المواطن العادى وضياح فرصة ممارستها ونموها في مجالات التعليم والحياة اليومية . وهذا بالطبع يظهر لنا دور السلطة واهميتها في تعزيز اللغة (اي لغة) وتثبيتها لدى المواطنين . وعند ما نورد كلمة « التعريب » في بحثنا هنا فاننا لا نقصد منها المعنى اللفظى فقط وانما نعنى فيها ايضا المعنى الحضارى الشامل وارتباطه باللغة ودورها الخطير في دفع عجلة التقدم والتطور نحو الافضل ، ومن هنا لا بد ان يؤخذ بنظر الاعتبار بان القوانين والتشريعات التى نعينها بالنسبة للتعريب هى الاشارة الى تلك المشاركة الفعالة التى يلزم الاخذ بها عند وضع القوانين الخاصة بالتعريب وتنفيذ مراحلها المتعاقبة . وتوصيتنا في هذا المجال تتلخص بالتالى :

1 - اصدار القوانين والتشريعات اللازمة لجعل اللغة العربية لغة العلم والتعليم في الجامعات والمؤسسات العلمية .

2 - تحديد علاقة القوانين والتشريعات السارية في الدولة على ضوء سياسة التعريب بمفهومها الوارد اعلاه .

3 - وضع التشريعات اللازمة لتحديد القدر الادنى من المعلومات في اللغة العربية وقواعدها واللازم

توفرها لدى حملة الشهادات الجامعية والعاملين فى الحقل الجامعى .

4 - اصدار التشريعات التى تشجع العمل ومنح الامتيازات للعاملين في مجالات التعريب باعتبار ان التعريب قضية مقدسة لا تقل اهمية عن قضية الدفاع عن الوطن ولا بد من التجرد والاخلاص لهذه القضية لارتباطها المباشر بالسيادة الوطنية والقومية .

5 - اصدار التشريعات التى تحدد من الاتجاهات المناوئة لنشر اللغة العربية والاعتزاز بها ، ووقف كل نشاط يؤدي الى عرقلة تقدم اللغة العربية ويحد من نشاط ومسيرة التعريب .

6 - المتابعة الدائمة والتنسيق لنتائج تنفيذ القوانين والتشريعات الخاصة بالتعريب وتعديلها وتطويرها كلما دعت الضرورة وذلك عن طريق عقد الندوات واللقاءات والمؤتمرات المنتظمة وتبادل الخبرات والمعلومات فيما بين الاقطار المهتمة بمسألة التعريب ، ويفضل لتحقيق هذا الهدف تشكيل مكتب او هيئة وطنية دائمة تمنح الصلاحيات الادارية والفنية والمالية الكافية بحيث تتمكن من تنفيذ الخطط المرهبة اللازمة للمشروعات الخاصة بالتعريب .

7 - اصدار التشريعات اللازمة لحماية المصطلح العلمى المعتمد والزمام المؤسسات الاكاديمية والعلمية بتبنيه واستعماله . وهذا ما جرت عليه جميع الامم التى استخدمت لغتها القومية في العلوم والتقنيات .

ثانيا : الدعم المالى :

ان توفير المصادر المالية الكافية لدعم قضية التعريب والاتفاق على مشروعاتها بموجب خطط مرحلية واعية ، يمكن اعتباره من العوامل الاساسية التى يلزم ان يحسب لها الحساب ، وتوفر لها الدراسات الكاملة والمفصلة منذ البداية . وكل امر يفترق الى هذا العنصر يصعب ان يتحقق له النجاح والاستمرار به . ولا بد من التوصية في هذا المقام بانشاء صندوق عربى موحد خاص بمشروعات التعريب تساهم فيه جميع الاقطار العربية بنسبة ثابتة ومنظمة كل حسب قدرته . واذا كان مشروع انشاء جامعة عالمية تحت اشراف

(*) راجع : الاستاذ عبد العزيز بن عبد الله ، « امتر ايجابية التعريب » ، اللسان العربى ، المجلد 12 ، الجزء الاول (1975) .

6 - طبع نشرات وملصقات توعية لاهداف حملات التعريب وابعادها الحضارية بالنسبة للمواطن وقضايا الامة المصرية مع التركيز على دور المواطن في المساهمة في حركة التعريب وانجاحها في المجالات التعليمية والعلمية .

ثالثا : القوى العاملة :

ونعنى بذلك الطاقات البشرية القادرة على المساهمة في مشروعات التعريب ، وزيادة اعدادها ، ورفع قدرتها ومستوى نوعيتها . وعالمنا العربي زخر بالطاقات البشرية ذات الكفاءة العالية ممن نذروا انفسهم وجندوا طاقاتهم لخدمة اللغة وممارسة العمل في مجالات الترجمة والتعريب . ولكي تتحقق الامادة من هذه القوى وهذه الطاقات المتناثرة في أرجاء وطننا العربي المختلفة ، لا بد من اجراء مسح وحصر شاملين لهذه العناصر في جميع الاقطار العربية وخارجها . وتحديد اعداد وطبيعة هذه النوعيات من الطاقات البشرية . وقد اتخذت فعلا في بعض الاقطار العربية خلال السنوات الاخيرة مثل هذه الخطوات العملية الطيبة والتي تهدف الى مثل هذا المسح الشامل وحيدا لو ان ذلك اخذ شكلا اوسع بحيث يشمل أنحاء الوطن العربي بأسره او حتى الاقطار الأخرى من العالم . واتخاذ مثل هذا الاجراء لا شك انه يشكل خطوة ايجابية أخرى لتنسيق العمل في مجالات الترجمة والتعريب ويحقق سهولة الحصول على العناصر ذات الكفاءة التي يمكن اسناد العمل المناسب اليها منى مشروعات التعريب خلال مراحلها المختلفة . ولو اردنا معالجة موضوع التعليم وتعريبه في المعاهد العليا والجامعات على ضوء القوى العاملة المتوفرة لوجدنا للأسف الشديد بان الكوادر التي تصلح للعمل لاداء مهمة التعريب في مجال التعليم تكاد تكون نادرة او ضعيفة . وهذا الوضع يقتضى منا وضع الخطط اللازمة واتخاذ الاجراءات الضرورية لدعم هذه الكوادر (الاطارات) وتقويتها وتنمية طاقاتها عن طريق متابعة نشاطها وعقد الدورات التدريبية في دراسة اللغة وقواعدها وممارستها في مجالات التخصص العلمى بشكل فعال . ولا بد من الاشراف المباشر او غير المباشر على القائمين بتدريس المقررات العلمية المختلفة ورفع سويتهم العلمية في مجال اللغة العربية . وفي هذا المقام لعل من المناسب ان نشير الى الاقتراح الذى سبق ان

هيئة الامم المتحدة تد وجد تجاوبا واثقابا شديدين من قبل العديد من الدول وبالاخص الاقطار النامية ، نجدير بنا ان نضع مثل هذه الاهمية ، ان لم نقل المزيد ، للدعم الدائم القوى لصندوق التعريب المقترح . ولا بد من التاكيد على جعل هذا الصندوق بهذا الاسم ضمانا لتحقيق الاهمية المرتجاة من انشائه ، وتخصيص جميع مودعانه للانفاق على مشروعات التعريب وما يتعلق بها تجسيديا لخطورة قضية التعريب واهميتها بالنسبة لوحدة امتنا في آمالها ونهضتها وتطلعاتها نحو المستقبل ، ولعل من المناسب ان نشير هنا الى اهمية التوعية في هذا المجال وحث المواطن في كل جزء من أنحاء الوطن العربي الكبير الى ضرورة مساهمته في الدعم المالى ومشاركته في حملات جمع المال والتبرع لصندوق التعريب الموحد وهو بلا شك جهاد .. واى جهاد آ واداء لواجب مقدس لا يقل اهمية عن التضحية بالنفس والمال من اجل دعم قضايا امتنا المقدسة في شق طريقها نحو التحرر والاعتناق والتقدم والنور .

ولعل من المفيد ان نذكر فيما يلى بعض الموارد الاساسية التي يمكن اخذها بنظر الاعتبار عند انشاء صندوق التعريب المقترح .

1 - الحصص المالية النقدية التي يقدمها كل قطر عربي بصورة دورية منتظمة مساهمة في دعم الصندوق .

2 - التبرعات النقدية التي تجمع خلال الحملات التي يمكن تنظيمها من قبل لجان الطلبة والشباب في المؤسسات العلمية والجامعات العربية في مواسم محددة في الاقطار العربية المختلفة .

3 - الواردات والارباح التي تتوفر من اقامة المهرجانات والاسواق الخيرية تحت اسم حملات التعريب .

4 - تخصيص جزء من الارباح التي تعود من المعارض التي تقام سنويا للكاتب العربي في بعض الاقطار العربية او خارجها .

5 - وضع صناديق خاصة معتمدة في المراكز التجارية ومقرات الهيئات العامة والجمعيات والمدارس والمؤسسات العلمية والجامعات لجمع التبرعات تحت شعار مشروع الفلس الواحد لدعم قضية التعريب .

كل شيء تنشئه هذا الجيل نشأة اعتزاز باللغة العربية، واعتزاز بالماضي الذي تحمله هذه الأمة بحيث نجعل من المواطن انسانا يشعر بالنقص ان اغفل الدور العظيم والخدمة الجليلة التي قدمها الآباء والأجداد من ابناء السلف الصالح لهذه الأمة وبالاخص في مجالات العلم والمعرفة وانهم قد مارسوا نشر معرفتهم وعلومهم باللغة العربية . وهذا سيجعل ، دون شك ، النشر يتعرع وينمو ويصاحبه شعور بالاعتزاز وسيدفعه هذا الشعور الى توفير مستلزمات العودة بهذه اللغة الى سابق عزاها ومجدها عن طريق العناية بها وبعث الحياة بها وتيسير مقومات النمو والتطور المستثمرين لها .

ونحن لا نشك بالارتباط الوثيق لمتطلبات تعريب التعليم الجامعي بمثل هذه الخلفيات للانفراد العلميين . وان رعاية اللغة العربية في مراحل الطفولة ، وتقويم الاعوجاج في اللسان ، والاهتمام بتطوير برامج تدريس اللغة وتعلمها في المراحل السابقة للجامعة يجب ان يوضع في مقدمة الموضوعات التي تدرس اذا اريد لخطوات التعريب في التعليم الجامعي النجاح والتقدم . ونضيف الى ذلك ضرورة مشاركة البيت وأجهزة الاعلام على الاخذ بالاسلوب العربي الاصيل الخالي من الضعف والتصدع والتخلخل ، والذي يحفز الى الابتكار والتجديد في المعاني والالفاظ في اطار لغة صحيحة واسلوب مشرق خال من التكلف والغموض ، ومستوف لعناصر الجودة والدقة والجمال .

ولعل من المفيد أن نذكر في هذا المقام ما اشار اليه ابن خلدون في مقدمته عند تعرضه الى طرق التعليم المبقعة في عصره ، اذ رجع سبب ما طرا على العربية من فساد وضعف الملكة فيها الى طرق تعليمها المعقمة لا الى صعوبتها كما زعم بعض المناوئين للتعريب في ايامنا هذه . وقد كان العلاج الذي طرحه ابن خلدون لهذه الحالة هو : تنشئة الطفل في بيئة صالحة للتعلم وتعويدته فيها الكلام والتخاطب بالعربية منذ الصغر وحتى ينشأ عليها ويكتسب الملكة فيها عن طريق السماع والتلقين الصحيح مع مراعاة السر به في ذلك على احسن طرق التعليم التي تحبب اليه ولا تنفره منه باستعمال الشدة أو القهر للطفل . وهنا يأتي بنا المطاف الى التحدث عن تعليم اللغة الاجنبية او اللغة الثانية للاطفال الصغار ، ونورد بهذا الصدد التوصية الواردة في تقرير دولي للخبراء صادر عن اليونسكو عام 1963

طرحناه في ندوة التعريب التي عقدت في الجماهيرية العربية الليبية بطرابلس في مطلع عام 1975 والخاص بالدعوة الى انشاء كلية التعريب في الجامعات العربية» (راجع : مشروع انشاء كلية التعريب في الجامعات العربية - ندوة معالجة قضايا التعريب - طرابلس ، 1975) . ونحن اذ نعيد في هذا المؤتمر الدعوة الى ضرورة انشاء مثل هذه المؤسسة العلمية في الجامعات العربية . وفي الوقت الذي نحى فيه التجارب الفعالة الذي لمسناه من بعض الوفود العربية الشقيقة وذلك عن طريق طرح المقترحات البناءة والعملية لدعم المشروع ، فاننا نجد في التعرض الى هذا المشروع اليوم ما يبرره ، ونضع للمناقشة امكانية تبني المشروع بعد دراسته والبدء باقشاء اكاديمية التعريب في الجامعات العربية املا في ان يتحقق بواسطتها وعن طريقها تهيئة الكوادر المؤهلة القادرة على تسيير متطلبات تعريب التعليم في الجامعات والمعاهد العلمية ضمن اطار الحاجة المستمرة والمتجددة في مجالات العلوم والتكنولوجيا . ولو نظرنا الى واقع الانفراد العلميين ممن يمارسون التدريس والبحث العلمي في الجامعات العربية اليوم ، لوجدنا أن عددا كبيرا منهم بحاجة الى ممارسة اللغة العربية قبل غيرهم ، وانهم بحاجة الى فهم قواعد هذه اللغة واستيعاب متطلباتها بحيث نضمن بذلك الحد الأدنى لتحقيق الفهم والتعبير ليسهل على الطالب الجامعي ادراك المعلومات والحقائق والمعرفة العلمية عن طريق أساتذته في الجامعة خلال فترة تحصيله الجامعي . وفي هذا المجال لا بد ان نتطرق أيضا الى ضرورة رفع مستوى الطالب الجامعي في اللغة العربية الى جانب اتقانه لغة اجنبية واحدة على الاقل بحيث يتحقق له بواسطتها مواصلة تحصيله العلمي العالي ، هذا بالإضافة الى ضمان رغبته في تعلم العلوم باللغة العربية وتذوق أساليبها البيانية وفهمها ، وادراك قدرتها على الدقة في التعبير والمرونة التي ينطوي عليها اللفظ العربي ، واستيعاب لغتنا العربية لكل ما يظهر من جديد في مجالات العلم والمعرفة بشكل دائم وتطور مستمر . وما سينتج تطرقنا الى خلفيات لا بد من توفرها في الافراد الجامعيين والعاملين في الحقول العلمية فاننا نجد من المناسب الاسترسال بعض الشيء فيما يتعلق بهذه الخلفيات والتعرض الى سلبياتها وايجابياتها . ولكي نضمن جيلا يقبل باعتزاز ورضا فكرة التحصيل العلمي والمعرفة في الجامعة باللغة العربية فعلينا قبل

وتحت هذا العنوان حيث يقول : « ليس هناك ضرورة تدعو الى تبرير تعليم اللغات في السنوات الابتدائية على انها المرحلة المثلى لذلك » . والذي نحتاجه فعلا هو :

1 - أن نبين المسوغات الاجتماعية والتربوية التي تحدد بنا الى تبني هذا الامر .

2 - أن نشير الى عدم تعارض هذه الخطوة مع النمو النفسي للطفل في هذه المرحلة .

3 - أن نبرهن - اذا استطعنا - على ان لتعليم اللغة في هذه المرحلة مزايا خاصة ولا شك ان هذا سيضفي المزيد من الاهمية على مبرراتنا ..

فأين نحن من هذا الموقف ؟ ونحن نرى اليوم الاتجاه الخطير الذي حل في الكثير من أقطارنا العربية فيما يخص أعداد الطفل وتربيته وممارسته للغة العربية وتعويده على التحدث بها . فبالإضافة الى الإهمال والتجني الذي تلقاه اللغة العربية من بعض اولياء الأمور في المنطقة العربية عند تربية أبنائهم فان الكثير منهم يلجأ الى تعليمهم لغة أخرى غير العربية ، ويحاول أن يهيئ للطفل المناخ والظروف البعيدة كل البعد عن العربية باللجوء الى مربية اجنبية او دور الحضانة الاجنبية كى تعنى بولده ولكى ينشأ ويتربى وهو غريب عن لغته ولغة توم . بل ان والديه يفضلان التحدث معه بغير العربية حرصا منها على تقويم لسان ولدهما في هذه اللغة الاجنبية ، وخشية تعرضه الى الانزلاق (كذا) من العربية . وبذلك ينشأ الولد ويترعع وهو في عزلة كاملة او شبه كاملة عن العربية وناطقيا .

ونتيجة لهذه التربية وهذا التوجيه يحاول الابناء بعد ذلك البحث عن بيئة تناسبهم ، دفاعا عن وجودهم وحفاظا على كياتهم ، وقد يؤدي بهم هذا الوضع الى محاربة اللغة العربية لجهلهم بها وخوفهم من ممارستها .

وهنا نذكر قولاً طيباً على لسان عالم الجزائر وشيخ علمائها المرحوم محمد البشير الإبراهيمي في معرض دفاعه عن العربية « آه . . . فانا أخشى أن أرى

في جيلنا الصاعد الذي انبثقت منه بعثاتنا ضعفاً مخجلاً في كسب ملكة اللغة والأداة الأدبية بجانب ما تعلم من علوم الحياة والاجتماع والاقتصاد » . وقد رد رجه الله على الدعوى بأن التخلف في اللغة يشفع له التقدم في العلم بقوله : « هذا رأى خاطيء فلفغة العلم اذا ضعفت كاداة له ضعف العلم نفسه ، وانى لانصح لابنائنا المتأدبين والمغتربين في طلب العلم أن يكونوا أتوياء في تكوينهم : لغة ، وعلماً ، وأدباً ، وأخلاقاً (**) »

ومتابعة لما تصدناه من التعرض الى خلفيات الطالب في المراحل التي تسبق دخوله الجامعة لا بد ان نشر ايضا الى اهمية ضبط الكتب المدرسية وشكلها والتي تعد من قبل وزارة التربية والتعليم في المراحل الاولى ، بحيث يجعل منها أداة فعالة في نمو اللغة وتطويرها في كيان الطالب ويراعى فيها التدرج ونمو الوعي اللغوي لديه وتتفق مع مراحل اكتسابه اللغة ووقوفه على اسرارها . ولا بد من توحيد صور ضبط الكلمات في الكتاب المدرسي ومساعدة الناشئة على اكتساب اللغة بلفظها السليم وتجنبيهم مواطن الزلل والتحريف حتى يغدو الصواب طبعاً في السننهم فان تخرجوا من المرحلة الثانوية امسوا قادرين على قراءة النصوص وتذوقها بشكل سوي سليم ، وهذا ما نهجته وزارة التربية في الجمهورية العربية السورية واوصت به بشأن الكتب المدرسية واخذت به ايضا بعض الاقطار العربية لبعض الموضوعات مثل دولة الكويت والجمهورية العراقية (**).

كما نؤكد هنا ايضا ضرورة حمل المدارس الاهلية والاجنبية المنتشرة في الوطن العربي ، وبشكل واسع لا مبرر له في اكثر الاحيان ، على الاهتمام باللغة العربية وتعزيزها واعطائها المكانة اللائقة بها بين المواد التي يدرسها التلميذ في هذه المدارس .

والحديث عن القوى العاملة ودورها في عملية التعريب يسوقنا حتما الى الحديث عن العاملين في الجامع العلنية والمؤسسات التي تهتم بالتمريب والترجمة ، وفي الوقت الذي نقيم كل الجهود والاعمال التي قدمها هؤلاء السادة الاجلاء في خدمة قضية التعريب ، الا أننا ما زلنا نرى اهمية التنسيق فيما بين العاملين في هذه المجالات وضرورة توحيد خطط العمل والاكتثار من اللقاءات بين العاملين والباحثين وتعزيز الصلة فيما

* باعزير بن عمر - العربي - العدد 120 (1968) « التخلف في اللغة لا يشفع له التقدم في العلم » .
* اللسان العربي ، مشروع سورى لشكل الكتب المدرسية ، العدد 6 ، (1969) .

والتمهيد والعمل على ايجاد مثل هذا الجيل من الاختصاصيين في الترجمة التقنية والعلمية والادبية سيجعل التحول نحو تعريب التعليم بصورة عامة والعالي منه بصورة خاصة في شتى الحقول العلمية والتقنية أمرا ميسورا وسيحقق تزويد المؤسسات العلمية والصناعية ، الحكومية منها والخاصة ، في شتى أنحاء الوطن العربي بالخبراء في الترجمة يكون باستطاعتهم أن يقدموا في حقول اختصاصاتهم مصطلحات ودراسات عالية المستوى محددة الملول ، وبذلك يساهمون بجعل اللغة القومية حقيقة حية تعايش الاحداث وترتقى الى المستوى الحضارى الذى تستحقه بجدارة . ولا نشك في أننا جميعا نتطلع بحرص الى أن تواكبنا لغتنا ونواكبها على السواء في السير بخطى حثيثة نحو ذلك الهدف الاسمى * .

ومن أجل أن نضمن الحصول على القوى العاملة من البشر بالأعداد وبالمستويات العالية التى تتطلبها مسيرة التعريب وبالاخص عملية تعريب التعليم العالى في الجامعات والمؤسسات العلمية فاننا نوصى بما يلي :

1 - تنشئة الجيل تنشئة اعزاز باللغة العربية واعزاز بخاصة هذه الامة والعمل من أجل تحقيق هذا المعنى في نفوس الناشئة بالتعاون ، بصورة مباشرة أو غير مباشرة ، بين البيت والمدرسة واجهزة الاعلام من صحافة واذاعة مرئية أو مسموعة .

2 - الاهتمام بتعليم اللغة العربية في المدارس والمعاهد العالية والجامعات على ضوء أحدث الدراسات واستخدام الوسائل المعاصرة في تدريس اللغات وتعليمها . ويشمل ذلك أيضا امكانية تعليم العربية لغرب العرب وبالطرق السهلة الميسورة .

3 - انشاء أقسام علمية للغة العربية الى جانب اللغات الأخرى تعنى بعلوم اللسانيات Linguistics والصوتيات Phonetics وعلم السيمياء Somantics وانشاء المختبرات اللازمة لها وتشجيع البحث العلمى في هذا المجال في الجامعات والمؤسسات العلمية فى الوطن العربى . بالإضافة الى الاستفادة من الخبرات الاجنبية في الوسائل والطرق المستخدمة في الدراسات المتبعة مع اللغات الحية الأخرى مثل الألمانية والفرنسية

بينهم . ولا بد لنا هنا أن نذكر بالعرفان والتقدير ما يقوم به المكتب الدائم لتنسيق التعريب في الرباط . فان الجهود الطيبة الممتازة التى قدمها هذا المكتب الريادى كان لها الاثر العظيم في انجاز العديد من الاعمال الجبارة التى يمكن أن تعتبر الحجر الاساس لكى عمل جدي موحد في مجال التعريب والترجمة في الوطن العربى ، وبالاخص فيما يتعلق بتوحيد المصطلحات في الحقول العلمية . كما أن ما تبذله المجمع العلمية والمؤسسات المهتمة في اللغة وقضايا التعريب والترجمة من الجهد له الاثر الفعال في دفع عجلة العمل في هذا المجال منذ سنين طويلة سبقت انشاء مكتب تنسيق التعريب في الرباط . واننا لنأمل تقديم المزيد من الدعم والعون لهذه المؤسسات والمراكز الخاصة بالتعريب من قبل الجهات المسؤولة والحكومات في الاقطار العربية . ولا بد أن نشير هنا الى ضرورة تشجيع هؤلاء العاملين على مواصلة رسالتهم المقدسة في التعريب وحملهم على الانصراف بجد الى الترجمة ووضع القواعد والدراسات في اللغة في مجالى تعليمها وتعليمها على أحدث الاساليب واستخدام الطرق المتبعة مع اللغات العالمية المعاصرة كالانجليزية والفرنسية . كما نرى ضرورة النظر في توفير وتحسين الظروف المادية والمعنوية للعلماء العرب والقادرين على الترجمة من المقيمين حاليا خارج الوطن العربى ليقدموا الخدمات اللازمة لفتحهم القومية وحضارتهم وللانسانية جمعاء وذلك عن طريق الترجمة والكتابة والتأليف من العربية واليهما . ولا ننسى أن حركة النقل والترجمة تشكل جزءا هاما وحلقة قوية في سلسلة الاعمال والخطط المتعلقة بسياسة التعريب ، ومثل هذه الفعاليات في الترجمة والنقل ليست جديدة علينا حيث انها أخذت طريقها منذ نهاية القرن الثمانى للهجرة واستمرت حتى القرن الرابع ولا سيما في بغداد عاصمة الخلافة العباسية ، وقد عهد الى المترجمين آنذاك بنقل أهم المؤلفات اليونانية والرومانية والهندية والفارسية الى العربية والتوفيق بينها وبين متطلبات الحضارة الفكرية الاسلامية ، وذلك في علوم اعتبرتها السلطنة وجمهور العلماء آنذاك ذات أهمية وفائدة كالطب والفلك والجغرافيا والكيمياء والرياضيات وقد ألحقت بعد ذلك الفلسفة بهذه العلوم .

* راجع : احمد شفيق الخطيب - اللسان العربى ، المجلد التاسع ، الجزء الثانى ، يناير (1972) « وضع المصطلحات العلمية وتطور اللغة » .

والاسبائية والانجليزية وتطبيق ما هو مفيد بالنسبة
للغة العربية * .

4 - انشاء اكاديمية التعريب في الجامعات
العربية ، تعنى بالدراسات التي تؤهل الامراد للتخصص
في التعريب في الحقول العلمية والتكنولوجية المختلفة .
وكنك ليتمكن المؤهلون من هؤلاء من المساهمة في
التدريس والبحث العلمي في الجامعات والمؤسسات
العلمية بمقدرة وجدارة تدعمها شهادة تخصص وكفاءة
تمنحها هذه الاكاديمية تضمن على ضوئها جدارة الامراد
في اداء واجبه التعليمي والعلمي في ظل التعريب على
الوجه المقبول . كما يجب ان تراعى هذه الشهادة عند
التعيين وفي الترقيات .

5 - تقديم المعونات الدراسية من قبل الحكومات
والهيئات المشرفة على برامج التعريب لتشجيع ذوي
المواهب والكفاءات للدراسة والتخصص في المجالات
التي تعود بالنفع على الترجمة وخطط التعريب .

6 - توفير الظروف المادية والمعنوية للعلماء العرب
والقادرين على الترجمة ليقدموا الخدمات المطلوبة
للفتهم وحضارتهم وذلك عن طريق التشجيع الجزى
لن يعمل منهم في حقول الترجمة والكتابة والبحث والتأليف
باللغة العربية او في موضوعات تخص التعريب .

7 - اعتبار التأليف والترجمة ونشر البحوث باللغة
العربية من مستلزمات الترقيات العلمية بالنسبة للانراد
العلميين العرب العاملين في الجامعات والمؤسسات
العلمية وبالاخص في مجال الاختصاص .

8 - ضمانات للمواكبة العلمية والحضارية لا بد من
الاتادة من طبيعة المشارب المختلفة للثقافات
والتخصصات العلمية المتعددة في البلاد الاجنبية ،
وذلك عن طريق تسخير قوى الدارسين والمتعلمين من
ابناء العربية في هذه البلاد لنقل العلوم والمؤلفات النافعة
من لغات هذه البلدان الى العربية .

9 - حصر المؤتمرات والندوات واللقاءات العلمية
التي تعقد على المستوى المحلي والاقليمي والعالمي في
كل عام وتعميمها على الهيئات الرسمية وشبه الرسمية
بحيث يتيسر اشراك اكبر عدد ممكن من الاختصاصيين

من عالمنا العربي ، على ان يقوم هؤلاء بجمع كل ما
يرد من هذه التظاهرات العلمية من مبادرات ودراسات
علمية او مصطلحات وادخاله بعد التنسيق ضمن
سياسات التعريب والخطط والاجهزة المعدة لها .

10 - القيام بعمليات حصر شامل للمؤهلين
والانراد العلميين والقادرين على المساهمة في تنفيذ
خطط التعريب وعلى رأسهم الانراد المؤهلون للتدريس
في الكليات العلمية باللغة العربية والذين لهم الدراية
والكفاءة العالية في الترجمة واجراء البحوث في مشكلات
التعريب .

11 - لا بد من جعل العربية لغة التخاطب العلمي
بين الطالب والاستاذ بحيث لا تبقى المبتكرات
والمصطلحات العلمية محصورة بين بطون الكتب والمعاجم
ولا بد من ملاحظة ذلك عند تنفيذ او تقويم تجربة التعريب .
بل لا بد من اشاعة المصطلح العلمي العربي او اسما
المخترعات والوسائل المستحدثة التي يستعملها المواطن
العادي كل يوم ، ولا يجوز ان تبقى حكرًا لدى المتقنين
والمعلمين ، وتبقى بعيدة عن الصغار من العاملين في
المجالات العلمية والفنية . فهناك مصطلحات عامة يجب
ان تشيع بين المجتمع ، فان فهمها المهندسون والفنيون
والعلماء فيجب ان يفهمها ايضا العمال وصغار الفنيين .
حتى تكون لغة التخاطب فيما بينهم واحدة .

رابعاً : المصادر العلمية والمصطلحات :

لا خلاف في ان المكتبة العربية تعاني نقصا كبيرا
في مجال الترجمات والمراجع العلمية التي تغطي جميع
الحقول العلمية الاساسية والمتفرعة والمتجددة في عالم
اليوم ، او حتى اليسير منها . وهذا ما يجعل مسألة
تدريس العديد من الموضوعات والتخصصات في الحقول
العلمية من المشكلات التي ما زالت مستعصية وصعبة
التنفيذ وبالاخص في المرحلة الجامعية والدراسات العليا .
والسبب في ذلك يرجع الى افتقار عنصرين هامين في هذه
العملية : الاول ، توفر المراجع العلمية الكافية بالنسبة
للتخصصات الدقيقة ، والثاني ، توفر الترجمات العربية
التي تغطي المصطلحات العلمية المستحدثة في كل يوم
والتي يصل عددها الى حوالي العشرين الف مصطلح
سنويا او يزيد في مختلف العلوم النظرية والتطبيقية .

* راجع : الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله ، « اللسان العربي » ، المجلد 7 الجزء الاول (1970) .

الواحد جهد المستطاع وتثبيته واعتماده من قبل المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم عن طريق مكتب تنسيق التعريف بالرباط وأشعار الحكومات العربية به لاتراره واصدار التشريعات التي تضمن استعماله وتبنيه من قبل الجهات المختصة . وما دما قد تعرضنا الى مكتب تنسيق التعريف بالرباط فعلينا ان نشير الى ان ما قدمه هذا المكتب من الجهد والعمل يستحق كل ثناء وتقدير ، الا اننا بحاجة ايضا الى ان تؤكد ضرورة العمل بجدية من اجل تنفيذ الخطوة التالية التي تلح علينا الآن وهي ان ننقل تلك الآلاف بل مئات الآلاف من المصطلحات التي صدرت عن هذا المركز الى حيز العمل والممارسة من قبل العاملين في الحقول العلمية والتعليمية في الاقطار العربية بحيث تصبح ميسورة الاستعمال من قبلهم ومن قبل تلامذتهم ومريديهم .

وهنا نشير الى الدور الممتاز الذي يمكن ان تلعبه الجامعات والمؤسسات العلمية والاتحادات المهنية والجمعيات العلمية المختلفة في نشر المصطلح العلمي واشاعته ، وذلك عن طريق اشعار الاعضاء به وتشجيعهم على استعماله في ممارساتهم التعليمية والعلمية . وكذلك بادراج هذه المصطلحات في النشرات والمجلات العلمية والدوريات التي تصدر عن هذه الجهات . ولعل من المفيد ان نضع امام هؤلاء جميعا بعض الحلول التي يمكن الاخذ بها لكي يتخلص عالمنا العربي من مشكلة المصطلح العلمي ويمكننا ان نلخصها كما جاءت في الاستفتاء الآنف الذكر بشأن صلاحية اللغة العربية كأداة للتعليم الجامعي * *

1 - الاكثار من عقد المؤتمرات واللقاءات العربية وعقد الحلقات على نطاق الوطن العربي لبحث المشكلات الخاصة بالمصطلح والصادر العلمية وغيرها من مشكلات التعريب .

2 - السرعة في تعريب المصطلحات من قبل المتخصصين وعرضها على الجامع اللغوية لاتراره وتحويلها الى المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ثم مكتب تنسيق التعريب بالرباط .

هذا بالنسبة للكتاب الدراسي Text-book والكتب العلمية . الأخرى ، اما بالنسبة للمجلات العلمية والدوريات والمختصات والوسائل العلمية الأخرى التي يلجأ اليها الباحثون العلميون فهي الأخرى تكاد تكون معدومة ، وهذا ما يعرقل ايضا مسألة الاعتماد على المنشور باللغة العربية في البحث العلمي واعداد الدراسات العلمية في مجالات التخصص الدقيق للعلوم المختلفة . وعلى الرغم من اقرارنا - دون تردد - ان اللغة العربية صالحة للتدريس الجامعي في مجال العلوم والتقنيات الا اننا ما زلنا نشعر بان الاسلوب العلمي في الترجمة والتأليف في هذه الحقول ما زال متخلفا ولم يصل الى المستوى الرموق الذي يجعله مساهما بصورة فعالة في دفع عجلة التعليم العالي . ولذلك اسباب عديدة نوجز بعضها على ضوء ما جاء في نتيجة الاستفتاء الذي اجراه مكتب تنسيق التعريب في الرباط عام 1966 بشأن صلاحية اللغة العربية للتعليم الجامعي وكما وردت في مقال افتتاحي اعده استاذنا الجليل العلامة عبد العزيز بنعبد الله في مجلة « اللسان العربي » الغراء * .

1 - نقص المصطلحات العلمية والتقنية واختلاف المصطلحات بين الاقطار العربية .

2 - ضعف الاساتذة والطلبة الجامعيين في اللغة العربية .

3 - تقصير الجامعات في ميدان البحث العلمي . وعدم تعاون هذه الجامعات وحتى كليات الجامعة الواحدة على اختيار المناهج والمراجع والكتب المدرسية .

4 - عدم وجود المراجع العلمية وكتب الدراسة باللغة العربية التي يمكن ان يرجع اليها المؤلفون لاتراء دراساتهم ومؤلفاتهم بالمعلومات والمصطلحات العلمية الكافية ، وبالاخص المتعلقة بالمنطقة العربية وبيئتها .

اما بالنسبة الى توحيد المصطلحات فهي الأخرى بحاجة الى ان تاخذ مكانها من الاهتمام والجهد والعمل والتنسيق . ولا بد من مهام عمليات حصر لجميع الترجمات للمصطلحات العلمية المتوفرة حاليا والاتفاق على المصطلح

* راجع : الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله « اللغة العربية وتحديات العصر » اللسان العربي ، المجلد الثالث عشر (1976) .

* * الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله ، اللسان العربي ، المجلد 13 (1976) .

3 - تتبع الاساتذة لما يقر من مصطلحات علمية وممارستها أثناء التدريس وفي الكتابة والتأليف .

4 - قبول المصطلحات العلمية العالمية بألفاظها اللاتينية كما تقبلها جميع اللغات وبضمنها الروسية ، والإقتصار على التعريب الحرفي للمصطلحات ذات الطابع الدولي وتوثير الجهد على المجامع اللغوية .

5 - تشكيل لجان متخصصة للتأليف باللغة العربية في مختلف الفروع العلمية والتقنية ، وانعقاد لجان وطنية دائمة للتعريب تابعة للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم تضم أساتذة الجامعات ورجال الصناعة من أجل توحيد المصطلح العلمي .

6 - ادخال الالفاظ العامية التي لا يوجد لها مقابل في الفصحى ويمكن ان تحقق المطلوب مثل مصطلحات الصنائع والتنجيب في مؤلفات القرون الوسطى العربية عن الالفاظ المولدة التي تخلو منها معاجم اللغة ووضع كلمات جديدة عن طريق الاشتقاق وتضمين مفردات قديمة لمعاني جديدة .

7 - قيام مكتب التنسيق بمهمة التوجيه عن طريق نشر معجم للمصطلحات التقنية الاجنبية مع جميع مقابلاته العربية . وكذلك اصدار قاموس عربي علمي عصري تساهم فيه جميع الهيئات العلمية بالوطن العربي.

وهنا لا بد من الاشارة الى البيبليوغرافيا الحديثة والحاجة الى فهارس متعددة الاساليب والمقاصد تحصر كل ما كتب حول موضوع علمي معين او حقل علمي معين بلغة معينة او بلغات عدة بحيث تشير هذه الفهارس الى مصدر المعلومات وحجمها ومكان وجودها مما يوفر على طلبة الجامعات والباحثين جهدا ووقتا يمكن بذلها في التحليل والدراسة .

كما ان البيبليوغرافيا القديمة للمؤلفات باللغة العربية هي الاخرى بحاجة الى عناية واهتمام بالعين . وحصر المصطلحات العلمية الواردة في هذه المؤلفات واستخدام الصالح منها او تحويره على ضوء الحاجة في الدراسات المعاصرة ، كما اشرنا سابقا ، من الامور التي ستوفر وقتا وجهدا وستثري اللغة المعاصرة

والاسلوب العلمي بالرصيد الرائع والكنوز الثينة من تراثنا العلمي المطور .

ولا بد ان نحى بهذه المناسبة الخطوة الجريئة الرائعة التي خطاها مكتب تنسيق التعريب بالرباط بوضع التوصية الخاصة بمشروع اختزان المصطلحات العلمية والتقنية المستخلصة من الخمسين معجما التي اصدرها المكتب في الحاسب الالكتروني وبصورة تضمن الاضافة اليها مع التصحيح والتخثير والاسترجاع . ونحن نأمل ان يجد هذا المشروع كل اسناد ودعم واننا لنوجه الدعوة الى السادة الاجلاء اعضاء المجامع العلمية في بذل الجهود لاعداد المعاجم العربية التي تحقق لنا استكمال (المليون) كلمة التي تستوعبها لغتنا العربية كما جاء في عملية حسابية اجريت * لمعرفة عدد الكلمات العربية التي يمكن اشتقاقها من مائة وزن (او قالب) فقط من التي وردت عن ابن القطاع (ومجموعها 1200 وزن) او التي احصاها من قبله سيويه ، فكان مجموع هذه الاشتقاقات مليون كلمة .

والى جانب توفر هذا الهيكل المصطلحي المتكامل في العلوم والتقنيات فان عملية التعريب في مجال التعليم العالي والبحث العلمي بحاجة ماسة ايضا الى ان يصدر بالمعربية العدد الكافي من المجلات العلمية والدوريات المستخلصة Abstracts للعلوم المختلفة . وكذلك دوائر المعارف والمراجعات Reviews والمكتبات المتخصصة ومراكز للتوثيق ومراكز للمعلومات Information Centres ومراكز للبيانات Data Centres وغير ذلك من متطلبات العصر التي سارت عليها الدول المتقدمة علميا وتقنيا .

وهكذا نبعث ان استعرضنا معا الامور التي تخص قضية التعريب في المجالات الطمبة والتعليمية بصورة عامة وما يمكن ان نواجهه من مشكلات في تعريب التعليم في الجامعات ، لعلمكم تشاركوننى الراى في ان التعليم بالمعربية في الجامعات بحاجة الى امور عدة ينبغي توفرها والسير نحوها بخطى حثيثة من اجل انجاح هذه الخطوة الثورية من خطوات التعريب على الرغم من الخطوات الواسعة والخيرة التي خطاها ويخطوها المخلصون لقضية التعريب في شتى انحاء الوطن العربي . كما

* راجع : المهندس خير الدين حتى - وثيقة رقم 14 - ا - المؤتمر الثقافي العربي الثامن القاهرة (1969) .

ان علينا الا ننسى على اية حال بأن التعريب قضية واحدة لا تقبل التجزئة وتتطلب منا العمل والاعداد والجهاد في جبهات متعددة وفي آن واحد . . . وهي ليست مسؤوليات الحكومات والهيئات محسب ، وانما هي ايضا مسؤولية كل مواطن غيور على لغة آباءه واجداده، ويقدر مسؤوليته التاريخية والحضارية ، ويثمن جهوده

ووجوده في هذا العالم ، فلتنا بالعمل من أجل التعريب نحيا امة ونبعث رسالة ونقيم حضارة ونضع مستقبلا حراً زاهراً نتطلع نحن اليه جميعا وتنتظره منا اجيالنا المساعدة .

« فأما الزيد فيذهب جفاء ، وأما ما ينفع الناس فيبكت في الأرض » .

